واما تدبيرهم فلتحفظهم من مخالطة تفسد ومتى كان الصبي صبيا ذا انفة
رجي خيره وليحمل على صحبة الاشراف والعلماء وليحذر من مصاحبة الجهال
والسفهاء فان الطبع لص وليحذر الصبي من الكذب غاية التحذير ومن
المخالطة للصبيان وليوصه بزيادة البر للوالدين وليحفظ من مخالطة
النساء فاذا بلغ فليزوج بصبية لم تعرف غيره فيتعلقان فينتفعان
هذه الاشارة الى تدبير امور الدنيا فاما تدبير العلم فينبغي ان يحمل الصبي
من حين يبلغ خمس سنين على التشاغل بالقرآن والفقه وسماع الحديث
وليحصل له المحفوظات اكثر من المسموعات لان زمان الحفظ الى خمس عشرة سنة
فاذا بلغ تشتت همه فليضرب تارة ويرشى اخرى ليبلغ وقد حصل محفوظات
سنيه فاول ما ينبغي ان يكلف حفظ القرآن متقنا فانه يثبت ويختلط
باللحم والدم ثم مقدمة من النحو يعرف بها اللحن ثم الفقه مذهبا وخلافا وما
امكن بعد هذا من العلوم فحسن وليحذر من عادات اصحاب الحديث
فانهم يفنون الزمان في سماع الاجزاء التي تتكرر فيها الاحاديث فيذهب
العمر وما حصلوا فهم شيء فاذا بلغوا ستا طلبوا جواز فتوى او قراءة
جزء من القرآن فعادوا القهقرى يحفظون بعد كبر السن فلا يحصل مقصودهم
فالحفظ في الصبا للمهم من العلم اصل عظيم وقد رايت كثيرا ممن تشاغل
بالمسموعات وكتابة الاجزاء وراى الحفظ صعبا فمال الى الاسهل فمضى عمره في ذلك
فلما احتاج الى نفسه قعد يحفظ على كبر فلم يحصل مقصوده فالتيقظ التيقظ لفهم
من ذكرت والنظر في الاخلاص فما ينفع دونه **فصل** اشتد الغلاء ببغداد
في اول سنة خمس وسبعين وكلما جاء الشعر زاد فتواقع الناس على اشتراء الطعام
فاغتبطت بمن يستعد كل سنة بزرع ما يقوته وفرح من بادر في اول النيسان
الى اشتراء الطعام فانه يتضاعف ثمنه واخرج الفقراء ما في بيوتهم فرموه في سوق
الهوان وبان ذل نفوس كانت عزيزة فقلت يا نفس خذي من هذه الحال

اشارة

اشارة ليغبطن من له عمل صالح وقت الحاجة اليه وليفرحن من له جواب عند
اقبال المسالة وكل الويل على المفرط الذي لا ينظر في عاقبته فتنبهي فقد تنبهت
ناس لدنيا على امر الاخرة وبادري موسم الزرع ما دامت الروح في البدن فالزمان
كله تشرين قبل ان يدخل نيسان الحصاد وما لك زرع وحاجة المفتقرين
الى اموالهم تمنعهم من الايثار **فصل** تاملت حالة عجيبة وهو ان الرجل
قد يفعل مع امراته كل جميل وهي لا تحبه وكذا يفعل مع صديقه والصديق يبغضه
وقد يتقرب الى السلطان بكل ما يقدر عليه والسلطان لا يؤثره فيبقى متحيرا
يقول ما حيلتي فخفت ان تكون هذه حالتي مع الخالق سبحانه اتقرب اليه وهو
لا يريدني وربما يكون قد كتبني شقيا في الازل ومن هنا خاف الحسن
فقال اخاف ان يكون اطلع علي في بعض ذنوبي فقال لا غفرت لك فليس
الا القلق والخوف لعل سفينة الرجا تسلم يوم دخولها الشاطي من جرف
فصل جرى بيني وبين اصحاب الحديث كلام في قول الامام احمد
صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة حديث الف حديث فقلت
له انما يعني به الطرق فقال لا الا المتون فقلت هذا بعيد التصور ثم رايت
لابي عبد الله الحاكم كلاما ينصر ما قال ذلك الشخص وهو انه قال في كتاب
المدخل الى كتاب الاكليل كيف يجوز ان يقال ان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ عشرة الاف حديث وقد روى عنه من اصحابه اربعة الاف رجل
وامراة صحبوه نيفا وعشرين سنة بمكة ثم بالمدينة حفظوا اقواله وافعاله
ونومه ويقظته وحركاته وغير ذلك سوى ما حفظوا من احكام الشريعة
وحله واحتج بقول احمد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة
الف حديث وكسر وان اسحق ابن راهويه كان يملي سبعين الف حديث
حديثا حفظا وان ابا العباس ابن عقدة قال احفظ لاهل البيت ثلثمائة
الف حديث قال ابن عقدة وظهر لابن كريب بالكوفة ثلثمائة الف حديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)